شريطان نموذجيان لظاهرة شاعت في عروض مهرجان لندن:

سير ذاتية سينمائية حول «الوحش» عيدي امين و«سيء الصيت» كابوتي

زياد الخزاعي*

■ المفارقة في «آخر ملوك اسكتلندا» الباكورة الروائية للمخرج البريطاني كيفن ماكدونالد (له «احد ايام ايلول (سبتمبر)» 1999 و«لمس الفراغ» 2003) التي افتتحت الدورة الخمسين لمهرجان لندن السينمائي، انها تفربك حيوات واحداثا، ضُخمت انطلاقاً من جزيئة تاريخية: حاكم اوغندا الراحل عيدي امين وظف طبيباً اسكتلندياً ضمن طاقمه! بيد ان ما فعله ماكدونالد وكتبة السيناريو جيرمي بروك وبيتر مورغان انهم «لووا» الواقعة وحولوها الى ادانة بليدة التضخيم ومتأخرة التوقيت لنظام صُنع ـ في واقع الامر ـ بيد ازلام المخابرات العسكرية البريطانية. لا شك ان موضوعة الطغاة مغرية وتتشكل من خيوط درامية مثيرة لفضول المشاهد. لكن السؤال الذي ظل عالقاً في بالي: لماذا اصبحت هذه الصفات (طاغية، ديكتاتور) التي تطلقها مخابرات الغرب على رؤوس انظمة عالمثالثية تحديداً ساهمت في فرضها على الناس، رخيصة الى هذا الحد؟ والاكثر اثارة للحنق انها تُطلق على اشخاص جاؤوا من حضيض سفالة السلطة والمغامرة السياسية ممن سيتوجون بهذه «السُبات الايديولوجية» وليدخلوا التاريخ والذاكرة باعتبارهم الالعن والاشنع.

امين كان «عبداً» لدى الضباط البريطانيين الذين هالهم حالة التكالب الخدمي الذي نما في داخله تعطشاً لرضاهم وامتنانهم، بدءاً من صبغ احذيتهم العسكرية وانتهاء بالوشايات التي اودت بحياة ابرياء. فماذا ينتظر منهم سوى تأهيله كغول عسكري يستهدف اليسار المتنامي في القارة السوداء ومنها اوغندا. وحينما تضخمت قوته ـ كان يملك جسد مصارع (في الواقع كان ملاكماً فاشلاً) وعقل متآمر ـ عادته لندن وشنعت به كقاتل كان «يطبخ ابدان ويأكل لحم» مناوئيه السياسيين.

هذه حقائق لا يخاف منها تاريخ افريقيا. «الوحش» مات في قصره المنيف في الرياض بالمملكة العربية السعودية، مرملاً زوجات عديدات وميتماً لابناء كثر. فهل كان أبله الى هذا القدر الذي سلم فيه مقدراته العائلية واسرارها، قبل شؤون الحكم، الى وافد ابيض توسم فيه ـ حسب رواية ماكدونالد ـ طريقاً للوصول الى صفقة مع حكومة داوننغ ستريت؟ والاتعس ان نيكولاس كريغان (اداء جيمس ماكفوي) الطبيب الاسكتلندي الذي تخرج لتوه من كلية الطب (على خطى جده ووالده!)، ويعاني من فراغ حياته ذات الدلع الاجتماعي ليسوري الحال، سيختار اوغندا بالصدفة، بعد ان وضع اصبعه بعد لعبة تخمين سفيهة على ارض الدم والعسكراتية، لنشهد سرعة صعوده سلم التسلط عبر لكنته المحببة ورعونته كشاب يتعجل الهوى ومطارحات الغرام، إذ سنراه يضاجع اول شابة زنجية بعد تعارف سريع في الحافلة المكتظة وهو متوجه الى كامبالا، ومن ثم لن يتوانى في تجريب حظه عن الايقاع بالزوجة البريطانية لمواطنه الطبيب المتطوع والمشرف على مشفى ناء (ستصده بوجع قائلة: «لا استطيع فعل هذا به. انه انسان صالح!) قبل ان تتحقق له اكبر مغامراته التي سينال فيها وطره من الزوجة الشابة الاخيرة للرئيس في نهاية الشريط، وقبل ان يفلت من العقاب مندساً بين الاسرائيليين الذين تمكنوا من اقناع ازلام امين بانهم سواح اوروبيون، خلال الساعات القليلة قبل هجمة ايهود باراك الشهيرة على طائرة ركاب «العال» في عينتيبة!

يمثل كريغان في بداية مشروع تطوعه، حالة مزدوجة من المُغامر الحداثي (تي شيرت يحمل اسم اسكتلندا، حذاء رياضي، والكثير من الويسكي!!) والفهلوي الاوروبي الذي لن يضيع اية فرصة كي ينال مراده ومكافأته (كما هو امين). فحين يحضر احدى جولات الرئيس الريفية، سيصوره ماكدونالد كيسوع ابيض، نوراني يقف بهالته بين الهتافين الزنوج، ناظراً الى الجثة الهائلة الحجم وكأنه شمبانزي ضل طريقه الى «استعراض قوة» صُنع على طريقة سيرك مجنون. بيد ان نظرات الطبيب الشاب تشي بإعجاب مغلف، وهذا الاخير ـ في الواقع الدرامي ـ تبرير للعلاقة المقبلة بين الحاكم المتجبر والغربي حيان الفرص.

يتواءم البطلان «المتخيلان» معاً نتيجة الحاجة، امين (اداء متقن من الاميركي فورست ويتكر) لانه في حالة دائمة من الشكوك والارتياب بالمحيطين به، ووجود اسكتلندي يعني الكثير من الافكار الحيوية التي لن يوفرها له زبانيته. الحاكم يعود هنا الى مركز تكوينه كتابع ازلي لمواطني الجزيرة البريطانية، وتصل الرعونة به الى ترتيب ترقية الوافد الشاب من طبيب الى مستشار «يسرق» مناصب وصلاحيات الاخرين، فيما لن يغفل كريغان حسدهم، ويفتح عينيه على المؤامرات التي تحاك ضد «الديكتاتور» والتي تشترك فيها احزاب المعارضة والعشائر و... عملاء تاج سان جورج (المتخفون باللعبة الدبلوماسية) متحولاً من «تابع» لامين الى مخبر لعملاء السفارة البريطانية.

لقطة من فيلم «اخر ملوك اسكتلندا»

ولكي يضفي الشريط ـ في نهايته ـ شيئاً من الايجابية على شخصيته، يفتعل انكساره الاخلاقي الذي سيقوده نحو الايمان بعدالة قضية تلك المعارضة، ويشي بمعلومات عن محيط امين. طبعاً ليس لاهل البلاد بل الى.... مخبري السفارة البريطانية!!

التحريض السياسي يتجلى في هدف هذا الشريط، ولكن بسلبية مثيرة للقلق، اذ ان ما يُسرب عبر الاختلاق الروائي هو اشاعة فكرة اساسية تقوم على مبدأ انتهازي ان «ديكتاتوريي» العالم الثالث لا تقوم لهم قائمة لولا جهل شعوبهم وتخلفها والتي يجب ان تُقاد ـ بشكل او بآخر ـ من قبل بطل ابيض يتلبس قناع المنقذ العفيف، ويحمل عزم محارب لا يخشى اللوم او الخسران او دم الابرياء على يده (هناك عشرات الافلام حول افريقيا يكون الابيض فيها شخصية اساسية تسعى اما الى انقاذ اهل القارة السوداء من غي الاعراق وتصفياتها على شاكلة فيلم «قتل الكلاب» للمخرج البريطاني مايكل كاتون جونز عن راوندا، او محاكمة التفرقة العنصرية كما في فيلم اوزهان بالسي «موسم ابيض جاف» 1989 عن جنوب افريقيا، او «كوبرا فيردي» 1987 للالماني فارنر هيرتزوغ عن مواسم العبودية الاولى). وكريغان لا يشط عن هذه الترسيمة العنصرية البحتة.

التحريض وانما برقي سياسي، متوافر في شريط الاسترالي فيليب نويس «اشعال الحريق» الذي سرد جزءاً متأخراً من سيرة المناضل الافريقي (اصله من موزمبيق) باتريك تشاموسو (اداء قوي من الممثل الأسود ديرك لوك الذي عُرف عالمياً بدوره المميز في «انتوان فيشر») الذي انضم الى الحركة المناهضة للتفرقة العنصرية، بعد ان اتهمته ـ ومن ثم عذبته ـ السلطات الامنية في بريتوريا بالمشاركة في اول هجوم على اكبر محطة تكرير للنفط في سوكوندا.

الشاب تشاموسو لم يكن سوى مهاجر حلَم بعيش افضل وعمل ثابت، صادفه في هذا المجمع الضخم. شغوف بكرة القدم والتصوير الفوتوغرافي (وهما عنصرا حسد الاخرين). عاشق لزوجته الحسناء بريشوس (الممثلة بوني مابلي) التي ستشي به في لحظة شك بخيانة جنسية، يمررتوثيقها المصورالية القائد الامني نيك فوس (النجم الامريكي تيم روبنز)، فيما كان باتريك في الواقع يتدرب داخل قاعدة خلفية في البلد المجاور. هذا الاخير سيفلح في الوصول مرة ثانية الى قلب المجمع ويفجر قنبلة موقوتة قبل ان يتمكن فوس من تفكيك العبوة الثانية الماحقة. التعذيب اللاحق الذي سيتعرض اليه على يد زمرة فوس لن يكسر من شكيمته في الاعتراف ضد قياديه، لينتهي منفياً (مع ماندیلا ورفاقه) في سجن جزيرة روبن حتى سقوط دولة الاقلية البيضاء.

صاحب «موجة حر» و«القديس» و«الامريكي الهادئ» نويس يركز همه في استعراض المرحلتين البارزتين في حياة بطله: سذاجته وهو شاب، وقراره الشجاع في الانضمام للجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني بعد اعتقاله وتعذيبه. ولكي تغطي الدقائق الماتة والسبعة طول الفيلم رحلته الطويلة يجتزئ نويس الكثير من التفاصيل، ويجعل مثلثه الدرامي محصوراً بين البطل وزوجته ومعذبهما العنصري، من دون ان يغفل الاحداث الفارقة التي صاغت من شخصيته النضالية مثل تعرفه على مناضلي الحركة المتنامية ايام الحبس الاولى، وشهادته على الاعتقالات والتصفيات (اخرها العملية الدموية التي استهدفت القاعدة العسكرية للحزب في الموزمبيق) واخيراً لقاءه مع بريشوس التي ستقدم اسفها وهو يهبط من السفينة التي نقلته مع اقطاب الجناح العسكري تحت قيادة الابيض جو سولوفو (والد كاتب سيناريو هذا الفيلم شوان سولوفو). وايضاً ترصده اللاحق لفوس وقراره بعدم تصفيته (سنرى باتريك الحقيقي يعترف بانه خطط اعواماً وهو داخل معتقله في قتل هذا الوحش اللاإنساني) كي يموت بحسده من قيام دولة الاكثرية السوداء التي حاربها من دون هوادة وان يتعفن في عزلته. ما يعاب على «اشعال النار» رغم شهادته الباهرة عن بطل متحول، ان ثيمته ضعيفة العناصر نُفخت غصباً بمشهديات غير ذات طعم درامي مثل جلسة الغداء في بيت فوس ودافعها تلقين سجينه درساً: ان عمله الارهابي يسعى الى تدمير «حاضرة بيضاء» عريقة الاصول وقوية الاساس. فيما نحن ـ كمشاهدين ـ نعرف مسبقاً ان غسل الدماغ لن ينفع (لاحقاً سنتابع محاولة رفيق باتريك تصفية العائلة بعملية رعناء!)، فحكم التاريخ على نهاية حكم عنصري ليس في يد تشاموسو وحده بل في صيرورة نضالية لم يتعمق الفيلم في مقاربتها.

العام الماضي، كانت الفورة الاعلامية تُطبل لشريط بينيت ميللر الذي حمل اسم الكاتب الامريكي ترومان كابوتي، وذهب اوسكار التمثيل الى مجسده فيليب سيمورهوفمان، مغطياً على معلومات قليلة في شأن انتاج اخر كان يُصور ـ في الوقت نفسه ـ يقوم به المخرج والكاتب دوغلاس ماكغارث عن سيرة الاديب الاشكالي الذي صَعدَ في الوسط النخبوي النيويوركي، مستفيداً من شخصيته الديناميكية وشذوذه الجنسي وولعه بالنميمة والفضائحية التي كانتا تجدان آذاناً صاغية كثيرة.

الفرق شاسع بين المقاربتين السينمائيتين. وانتصاري النقدي سيذهب، من دون تردد، الى عمل ماكغارث الذي حمل عنواناً استفزازياً ذا تورية واضحة هو «سيء الصيت». هنا اجتهاد سينمائي كتبه المخرج بنفسه، مقتبساً اياه عن افضل ما كتب حول حياة كابوتي انجزه المؤرخ جورج بليمبتن (الاول كان افلمة لكتاب جيرالد كلارك)، وفيه اعادة سرد مجيدة الصنعة لليوميات التي قادت كابوتي الى نصه المثير «بدم بارد» اثر تقربه الى احد القاتلين اللذين ابادا عائلة باكملها في ريف كنساس.

كابوتي (اداء ساطع من الممثل المسرحي البريطاني توبي جونزبيز كثيراً اشتغال هوفمان) سيصول في نوادي مانهاتن، ويعرفنا ماكغارث على شلته من الكتاب وبالذات الروائية نيلي هاربر لي صاحبة «قتل عصفور مغرد»، والشخصية الاكثر قرباً لكاتب «قطور في مطعم تافني» والتي سترافقه في الاشهر الاولى من «مشاكساته» للوصول الى المجرمين، وحين يتم له ذلك، سيتحقق المخرج ماكغارث من دونيته التي يتحايل عبرها في استمالة القاتل بري سميث (الممثل البريطاني دانيال كريغ الذي سيلبس قريباً رداء العميل جيمس بوند) للاعتراف بدوافع مجزرتهما. في شريط ميللر (وهو منذور باكمله لاداء هوفمان) يتم اسقاط اية اشارة للعلاقة الغامضة بينهما. فيما بانت شجاعة «سيئ الصيت» في فضح اللهفة الجنسية التي تولدت لدى كابوتي وقادت سميث الى ما يشبه معاقبته على كذبه في الاعتداء جنسياً عليه. ماكغارث لا يصور العملية، بل يداورها كرقصة قصيرة بينهما داخل زنزانة الاخير، وتنتهي بدموع ندم كابوتي.

الى ذلك يكشف ماكغارث ان كابوتي حرف واضاف في كلام (اقرار) سميث، بل وسرق ذكريات عائلية شديدة الخصوصية ترتبط بوالدته، سعياً لاثارة ادبية افترضها في نصه الذي قوبل بكثير من الاطراء نتيجة التعاطف الشعبي مع العائلة المغدورة. يظهر كابوتي في عمل ماكغارث اقرب الى نموذج «الاديب المجرم» الذي اعدم ـ بارادة باردة ـ المذنبين على ورق انانيته وتعجله لخبطة اعلامية، فيما سينهار حينما يشهد بنفسه اعدامهما شنقاً.

«سيء الصيت» شريط الاداءات المميزة بلا منازع، ساهمت فيها نخبة كثيرة العدد من النجوم الذين ادوا ادواراً قصيرة امثال ساندرا بولوك (الروائية هاربر لي) وسيغورني ويفر (بابي بالي) وغوينث بالترو (المطربة كيتي دين) والمخرج الكبير بيتر بوغدانوفيش (الناشربينيت سيرف) وايزابيلا روسيليني (بدور ميريلا اجنيللي) والبريطانية جولي ستيفنسن (الكاتبة ديانا فيرلاند) وغيرهم.

لقطة من فيلم «سيء الصيت كابوتي»

* سينمائي من العراق يقيم في لندن

تداعيات

عن أعيادنا الخجولة

د. عبد العزيز المقالح

■ ليسمح لي القارئ بأن اعيد في مفتتح هذا الحديث بعضا من كلمات كنت قد كتبتها في مثل هذه الايام منذ عام مضى. جاء فيها: لولا ان اعيادنا ترتبط بمناسبات دينية يصعب تأجيلها او الغاؤها لكان واجب العرب ان يتناسوها او يعملوا على تأجيل الاحتفاء بها الى أجل غير مسمى يحين موعده عندما تنقشع هذه الغمة التي تحيط بالأرض العربية والانسان العربي. وفي اعتقادي ان هذه الكلمات كانت وما تزال تعبر عن شعور الغالبية من ابناء هذه الامة لا سيما وقد جعلت الظروف الاستثنائية القاسية من شهر كريم، هو رمضان الذي ودعناه بالامس، مسرحا لاقتتال يندى له الجبين بين صفوف الاشقاء في فلسطين وكذلك القتال الذي يدور في العراق بين ابناء الوطن الواحد والعقيدة الواحدة، وما تمثله حروب الاخوة الاعداء، هنا وهناك من نصر للاعداء ومن شعور سعيد في اعماقهم بان العرب سوف يأكلون بعضهم بعضا حتى ينتهي بهم الأمر الى تسليم اوطانهم للغزاة على طبق من ذهب ودماء.

لقد مرت الاعياد الماضية جافة حزينة، وكانت الموسيقى التي تصدح بها الاذاعات والقنوات التلفزيونية غير مفهومة ولا مستساغة وكأنها خلت من كل إيقاع جميل يحرك الوجدان والمشاعر، وذلك أمر طبيعي يعكس بوضوح الوعي الانساني العميق تجاه الاحداث المؤسفة والمحزنة التي يمر بها الوطن العربي في كل اقطاره دون استثناء، وفي فلسطين والعراق بوجه اخص حيث افتقد انسانهما او كاد الشعور بالامان وبالامل، وما يتركه ذلك من شعور مماثل لدى اشقائه في بقية الارض العربية التي تنتظر دورها ونصيبها من المحنة التي بدأت من استمراء الحالة الفلسطينية اولا، ثم ثانيا من مساعدة الغزاة على احتلال العراق والصمت على المجازر التي تحولت بقدرة قادر بلعبة موسادية ـ امريكية من مقاومة للغزاة الى مجازر عراقية وجعلت ذورتها في ايام الشهر الكريم.

ان تطور الخلافات داخل حركة المقاومة الفلسطينية، وتصادم سلاح فتح بسلاح حماس بداية لا تبشر بأي امل في الخروج من كابوس الاحتلال الاستيطاني. كما ان اشتداد الخلاف المذهبي والطائفي والعرقي في ارض الرافدين، وتصاعد وتيرة التصفيات الوحشية والتهجير من مناطق الغالبية المذهبية في هذا الجزء الى ذاك من ارض العراق العظيم والنزوح خارج البلاد يجعل من الصعب رأب الصدع او استعادة اللحمة الاخوية بين ابناء هذا البلد الواحد الذي كان مصدر اعتزاز وفخر لكل العرب الذين هم الآن احوج ما يكونون الى عراق موحد والى المحافظة على ما تبقى من جسور بين طوائفه واعراقه حتى لا تنتشر عدوى الشرذمة وما يتبعها من انقسامات واسالة للدماء البريئة الزكية.

لهذا كله فان اعيادنا خجولة، تأتي ولا تأتي، وينقصها اهم ما كانت تتميز به من بهجة روحية ومادية، وتخطفتها الاحداث المأساوية التي تعبر الوطن الكبير من محيطه الى خليجه. وبالرغم مما تبذله القنوات الفضائية من محاولات مصطنعة لاستدعاء الفرح فان صورة واحدة مما تقدمه شاشاتها تكفي لاقصاء كل محاولة للابتسام. صورة طفل فلسطيني مضرج بدمائه محمولا على ذراعي والده او اخيه او امه، وصورة عجوز فلسطينية تتوكأ على اوجاعها ولا تجد ثمن الدواء، او صورة عشرات النعوش تسير في شوارع بغداد عاصمة العرب الغارية، وصور اخرى مفزعة يتسابق المراسلون العرب والاجانب في بثها على مدى الاربع والعشرين ساعة في اليوم والليلة، وكلها كفيلة بان تسرق النوم من الاجفان والفرح من القلوب، وان تجعل طعم كعك العيد مرا، ولون شمسه المشرقة داكنة سوداء.

تأملات شعرية:

بالأمس كان العيد دافئاً
وقمر الصباح ساطعاً
وكان الورد ضاحك الاوراق
عند مدخل البيوت.
ماذا دهى الارض
وكيف اجدب الحب
وأمطرت سماؤنا
قنابلا.. زلازلا
وسائلا كأنه الياقوت؟!

فيلم «انديجان» للمخرج رشيد بوشارب في افتتاح ايام قرطاج السينمائية

تونس ـ من نجاح مويلهي:

يفتتح فيلم «انديجان» او «الاهالي» حول المحاربين الافارقة في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية للمخرج الجزائري رشيد بوشارب الدورة الحادية والعشرين لايام قرطاج السينمائية في 11 تشرين الثاني/نوفمبر وفق ما اعلنه القيمون على هذه التظاهرة.

ويروي الفيلم الذي صور في المغرب وفرنسا قصة اربعة شبان من شمال افريقيا انضموا الى الجيش الفرنسي عام 1943 وتمكنوا من صد هجوم القوات الالمانية بمنطقة الالزاس الفرنسية ولم ينج من المجموعة احد.

واوضح مدير المهرجان المخرج والناقد التونسي فريد بوغدير ان «الممثل التونسي سامي بوعجيلة الذي يتقمس دور الكابورال عبد القادر في الفيلم سيواكب العرض».

واثار الفيلم الذي نال جوائز في مهرجان كان السينمائي الدولي في دورته الاخيرة في ايار/مايو الماضي جدلا حول اعادة النظر في معاشات تقاعد المحاربين القدامى الذين شاركوا في تحرير فرنسا.

ويشيد فيلم «الاهالي» عبر سيرة اربعة شبان من المستعمرات بنحو 130 الف محارب متحدرين من البلدان التي كانت فرنسا تستعمرها آنذاك وقاتلوا في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية. ويعبر العديد من قدماء المحاربين عن امتعاضهم عدم اعتراف فرنسا بجميلهم من خلال تدني علاواتهم التي لم تتم مراجعتها خلافا لقدماء المحاربين الفرنسيي الجنسية.

ويشارك في المنافسة ثلاثة افلام تونسية هي «بابا عزيز» لناصر خمير و«اخر فيلم» للنوري بوزيد حول العمليات الانتحارية و«عرس الذيب» للجيلاني السعدي.

ويشارك من الدول العربية الجزائر بفيلمين «بركات» لجمالى الصحراوي و«البلد رقم واحد» لرابح عامر زيماش.

اما مصر فتشارك بفيلم «اوقات الفراغ» لمحمد مصطفي ويتمثل العراق بفيلم «احلام» لمحمد الدراجي ولبنان بفيلمي «بوسطة» لفيليب عرقتنجي و«دنيا» لجوسلين صعب والمغرب بفيلم «باب البحر» لداود اولاد سعد وموريتانيا بفيلم «باماكو» لعبد الرحمن سيسيكو وسوريا بفيلم «علاقات عامة» لسمير ذكرى وفلسطين بفيلم «انتظار» لرشيد مشهراوي.

من جهتها ستعرض السينما الافريقية فيلمين طويلين من الغابون والتشاد.

وتضم لجنة التحكيم التي يترأسها الروائي والصحافي اللبناني الياس خوري كلا من الممثلة التونسية هند صبري والممثلة فانتا ريجينا ناكرو (بوركينا فاسو) والممثلة رقية ينانغ (اسينغال) والمخرج المغربي محمد العسلي والمصرى رمسيس مرزوق والفرنسي سارج سوبزنسكي.

واكد بوغدير ان «المهرجان يشكل فرصة كذلك للتعريف بافلام الفيديو (...) ويتنافس خلال هذه الدورة قرابة الثلاثين فيلما»، ويتراس لجنة تحكيم «مسابقة الفيديو» المخرج ادريس موراكباي من ويتضمن المهرجان نشاطات اخرى من بينها «بانوراما» التي سيتم فيها عرض 18 فيلما طويلا من الجزائر ومصر والمغرب وسوريا وتونس. وتتميز الدورة الجديدة للمهرجان بمشاركة كل من المملكة العربية السعودية وعمان لاول مرة.

وستعرض في قسم «صور من فلسطين» افلاما تقدم رؤى مختلفة حول «فلسطين المتعددة الوجوه» وفق المنظمون الى جانب قسم «سينما الصمود» الذي سيعكس وجهات نظر مخرجين عرب واجانب حول الحرب الاخيرة على لبنان. وفي سلسلة نشاطات تحمل عنوان «القسم الدولي» سيعرض 12 فيلما من المانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية. ويحتوي المهرجان ايضا على «ورشة المشاريع» يتسابق فيها المخرجون العرب والافارقة على خمس منح مالية هامة من مؤسسات وصناديق اجنبية لدعم الانتاج السينمائي. ويتراس لجنة التحكيم هذه الورشة مدير مهرجان البندقية السينمائي ماركو مولر. ويهدى المهرجان دورته الجديدة الى «روح الروائي المصرى نجيب محفوظ» الحائز على جائزة نوبل عام 1988 الذي رحل في نهاية اغسطس/اب الماضي. وشارك محفوظ في كتابة 25 فيلما وانتجت السينما من ابداعاته اربعين فيلما واختار النقاد 18 فيلما له ضمن قائمة افضل مائة فيلم مصرى في القرن العشرين.

ومن الافلام التى سيتم عرضها في المهرجان فيلم «قلب الليل» وبين القصرين» و«السراب» والجوع».(اف ب)

جسد يذبل بين يدي

فرانسوا باسيلي*

أهجع بين يديها
في حرير الاساطير
تعاتبني ..
فأقول : لنا الله !
من يتحمل عبء الجداول
تجري من القلب ليلا اليها
فيجرحها الصخر؟
من يتحمل هذا الخرير
وندى الورد اذ يترقرق
من جسد كالحرير
راح يذبل بين يدي؟
ماذا جنى الورد
فوق المياه
غير عمر قصير؟
من يتحمل نجما هوى
في البلاد البعيدة
فوق شرفة عاشقة
تتذكر عاشقها لحظة
ثم تنساه!
كم يتعب القلب
اذ يرتجي أملا زائلا
أو يلتقي وطنا راحلا
في رؤاه
فيميل له
يصطفيه
ويسكن فيه
ويأمل منه الكثير
الى ان يفارق بين يديه الحياة !
من سيملك حق مناجاة من ؟
نحن الذين بلا أمل في النجاة
علينا ضريبة
أن نعبر الارض كالطيف
من زمن لزمن
حاملين ملاءاتنا البيضاء
على جسد الليل
ملفوفة كالكفن
ومنشورة في المنافي
مثل مرآة
هل ترى ما أرى؟
وهل ما نراه هو ما نراه؟

منزل طائر في الفضاء
والنهر يحمل موتاه
هل العشق موت؟
هل الموت عشق اذن؟
وما نفع أن أتوسل هذا المصير
أو أحاول أن أستعير سواه
وما نفع أن أبحث الآن
عن وطن غير هذا الوطن
وأنا ما عدت أعرفه
حين ألقاه!

* شاعر من مصر يقيم في نيويورك